مقال

المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون

مركز تنمية الفكر الاستراتيجي

مركز تنمية الفكر الاستراتيجي

المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون

Predator: The Secret Origins of the Drone Revolution

٢٠١٤

www.cstd.site

cst-developement@protonmail.com

٢٠١٩

مقدمة البرنامج: **ميمي جرجس**

البرنامج: The Mimi Geerges Show

الضيف: ريشارد ويدل، مؤلف وزميل في مركز وودرو ويلسون وصحفي سابق

تاريخ المقابلة: ديسمبر **٢٠١٤**

مدة المقابلة: **٢٥** دقيقة

هذه المقالة عبارة عن تفريغ لمقابلة تمت مع ريشارد ويدل، في ديسمبر **٢٠١٤**، مؤلف وزميل في مركز وودرو ويلسون وصحفي سابق، ليتحدث فيه عن كتابه: *المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون*.

ميمي:

كانت بداية المفترس كطائرة يمكن التحكم بها عن بعد مع كاميرا تصوير ذات جودة منخفضة، ولكنها منذ عقد من الزمن أصبحت آلة قتل مرعبة، يتم التحكم فيها من الجانب الآخر من العالم، قادرة على مطاردة الضحية وإطلاق النار عليها. لا يمكننا الاكتفاء بالقول أن المفترس غير من طبيعة الحرب، فمنذ **٩/١١** كان هذا السلاح الأداة الفاعلة في حرب المتطرفين الإسلاميين جماعات وأفراد. فقد قتل الكثير من الأهداف عالية القيمة، ولكنه خَلَّفَ وراءه ضحايا من المدنيين عن غير قصد مما أثار غضب السكان المحليين. ريشارد ويدل ألف كتاب عن تاريخ هذا السلاح يدعى *المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون* ، أهلا بك في البرنامج.

ريشارد: شكرا لاستضافتي ميمي

ميمي: يجادل البعض بأن الطائرات المسيرة الغير مأهولة هي التطور الطبيعي والخطوة التالية في الحرب، فلماذا استخدمت مصطلح "ثورة" لتصف هذا التطور؟

ريشارد: حسنا، يمكنك القول إنها تطورت وبالطبع التكنولوجيا التي أتت مع هذا التطور ليصنعوا في النهاية المفترس. لقد ذكرت في الكتاب أنه لو لم يصبح المفترس تلك الطائرة المسيرة الغير مأهولة، كما تسمى تقنيا، لكانت زادت أهميتها بشكل تدريجي مع الوقت. ولكن عند اختراع المفترس كان غير معروف للجميع، وأعتقد أن الحروب سببت في تسريع عملية تطوره وغيرت من نظرة الناس لهذا النوع من الطائرات، وهذه هي النقطة الثورية بالنسبة لي. حين أصبح المفترس مسلحا واستعمل في أفغانستان للاستهداف والقتل وفي عمليات عسكرية، ومكنة التصوير التي يملكها جدا مهمة.

تساءل الرئيس بوش بعد أيام من بداية الحرب في أفغانستان لماذا لا يمكننا إرسال أكثر من درون واحد كل غارة؟ فنحن نملك ما يقارب **٥٠** واحدة منها! وبعد **٦** أسابيع تقريبا من تمكن المفترس من قتل هدف عالي القيمة، وهو الرجل الثالث في القاعدة محمد عاطف، فصرح بوش من قاعدة جنوب كاليفورنيا: "قبل اندلاع هذه الحرب كان المفترس محل شك بسبب أنه لا يلائم الطريقة التقليدية للحرب، أما اليوم فإنه من الواضح أننا في الجيش لا نملك العدد الكافي من الطائرات الغير مأهولة". وإذا أمكنني أضافة شيء هنا، إن الدليل الإضافي لكونها ثورة، في بداية عام **٢٠٠١** مَلَك الجيش **٨٢** طائرة غير مأهولة من ثلاث أنواع مختلفة، المفترس، الصياد والرائد. وظهر تقرير في أبريل **٢٠٠١**، **٥** شهور قبل **١١/٩** يقول بحلول العام **٢٠١٠** سيملك الجيش ما يقارب من **٢٩٠** درون من الأنواع الثلاثة. عند حلول**٢٠١٠** امتلك الجيش **٨٠٠٠** درون مقسمين على **١٤** نوع، وأعتقد أن المفترس هو من بدأ هذه المسيرة.

ميمي: في البداية لم يهتم الجيش بمشروع الدرون، هل كان ذلك بسبب عدم ظهور حاجة ملحة له، بسبب طبيعة الحرب التقليدية؟ أم بسبب عدم فهمهم لكيفية استخدامه في أرض المعركة؟

ريشارد: لم توجد بيئة حاضنة لتكنولوجيا الطائرات الغير مأهولة أو الدرون كما يطلق عليهم حاليا. ولكن كما تعرفين، كونك مهندسة ومطلعة على صناعة الطائرات، لا يحب الخبراء استعمال مصطلح الدرون ولكنه أصبح الأكثر شيوعا. تُدار القوات الجوية عبر طيارين والذين لم يهتموا بطائرة لا يقودها واحد منهم. كان اهتمام الجيش الأساسي منصبا على الهليكوبتر، فقد تبنى استخدامها بحماس شديد في فيتنام، حتى أن كثير منهم ما زال يستخدم إلى اليوم. لم يشجع قواد السفن البحرية فكرة هبوط طائرة، يتحكم بها عن بعد، على سطح سفينتهم مليئة بالمواد المشتعلة وبدون طيار بداخلها يتحكم بها في حال طرأ حادث أثناء الهبوط، ولم يملك المارينز ميزانية كافية. لذلك لم تكن هناك بيئة حاضنة لتطوير الدرون. ولا تنسي أن المفترس كان أول درون يعتبر طائرة حقيقية من نوعه، أعني كان يوجد سابقا نماذج تجريبية ولكن المفترس غير كل شيء لأنه كان نوع جديد من الدرون.

ميمي: كيف ترى التغيير الذي سببه الدرون في الجيش؟

ريشارد: غير كثير من الأمور أساسا، تبنت القوات الجوية هذه التكنولوجيا إيمانا منهم بأهميتها كسلاح فعال. تملك القوات الجوية اليوم مئة وتسع وثلاثين مفترس مسلح و**١٦٥** MQ-9 –حاصد للأرواح– مسلح والذي يعتبر من مشتقات المفترس ويمكنه حمل **٤** صواريخ موجهة وقنبلتين بوزن **٢٢٦** كغ للواحدة، الجيش يستعمل النسخة الخاصة به من المفترس واسمه النسر الرمادي. وعلى نفس النسق، تملك البحرية طائرتها الغير مأهولة قيد التجربة واسمها x-47b وهي عبارة عن طائرة مقاتلة بدون طيار. ولكنهم يتجهون لاستخدامها رسميا بحلول العام **٢٠٣٠** كأول طائرة مقاتلة ستدخل في مهمات قتالية بدون طيار في داخلها. لذا تدرب القوات الجوية حاليا مُشغِلين يمكنهم التحكم بهذه الطائرات

عن بعد بدل طيارين حقيقيين. وفي أكاديمية القوات الجوية يتدرب الطلاب على التحكم عن بعد بهذه الطائرات وحتى أنهم يحصلون على وسام الطيران RPA wings . لذلك تغير هذه الطائرات الجيش بشكل دراماتيكي.

ميمي: الكتاب الذي نناقشه *المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون*، ريشارد ويدل هو مؤلف وزميل في مركز وودرو ويلسون وصحفي سابق. لنتحدث عن تاريخ الدرون، الأب الروحي لتكنولوجيا الدرون هو الإسرائيلي (العراقي المولد) إبراهيم كارم ما هي مساهماته؟

ريشارد: يعتقد الكثيرون أن آب كرم هو عبقري في مجال تصميم الطائرات ففي عمر **٣٢** كان مسؤول المشاريع الخاصة في قسم تصنيع الطائرات في إسرائيل. مخترع مميز، عام **١٩٧٣** صمم درون ليستخدم كطعم للدفاعات الجوية العربية وأعتقد أن اسمه بدأ في الظهور بعد هذا العمل. ثم قرر بعد ذلك ترك الشركة التي يعمل بها وانطلق يعمل بنفسه على تطوير الطائرات بدون طيار ولكن لم يحظ بنجاح كبير في إسرائيل لذا هاجر إلى الولايات المتحدة. ومثل الكثير من المخترعين الأمريكيين الكبار، واصل عمله من داخل كراج منزله. وبعد عدة سنوات، توصل إلى تصميم نوع جديد من الدرون أطلق عليه اسم الباتروس (القادوس)، لم ينتبه أنه اسم سيء كما ذكرت في الكتاب، فالإنكليزية لغته الرابعة أو الخامسة. غالبا لم يقرأ عن تاريخ أميركا القديم، على كل حال، هو رجل عبقري وقد صمم نموذج درون صغير يستطيع الطيران لمدة **٤٨** ساعة بدون الحاجة للتزود بالوقود، فكان تطورا كبيرا بمدة الطيران. أما الجيش فكان يطور بنفس الوقت درون صغير، الغرض منه أن يكشف دفاعات العدو، وكان اسمه أكيلا وكلف الدولة ما يقارب **١،٢** مليار دولار على مدار **١٤** عام. ليقرر الكونغرس في النهاية إلغاء المشروع. لأنه في المرحلة النهائية من الأداء التجريبي استطاعوا أن ينجحوا بعشر محاولات طيران من أصل **٦٦** محاولة وهنا أتى آب كارم بالبنية الثورية، فأكيلا استطاعت التحليق لثلاث ساعات فقط بينما الباتروس يمكنها التحليق لمدة **٤٨** ساعة.

ميمي: ماذا كان تصوره النهائي للدرون؟

ريشارد: هذه النقطة مثيرة للاهتمام فشخصيا لا أعتقد أن آب كارم فكر فيها بنفس الطريقة، ولكن الأمور كانت تدور في حلقة مغلقة. فحين ترك مجال صناعة الطيران الإسرائيلي كانت فكرته حول الدرون، في فترة اجتياح الجيوش المصرية والسورية لإسرائيل عام **١٩٧٣**، أن يخترع درون يمكنه التحليق فوق سيناء وقادر أن يحمل **٤٠** صاروخ مضاد للدبابات بهدف ردع أي اجتياح ثاني للدبابات العربية. وانتهى بنا الأمر أننا الآن لدينا المفترس الذي يمكنه الطيران على حسب حمولته **٢٤** ساعة أو أكثر مع صاروخين مضادين للدبابات.

ميمي: إذا خلال تلك الفترة كان يعمل في كراج منزله على فكرته الثورية التي بإمكانها أن تغير كل شيء ولم يهتم أحد بذلك؟

ريشارد: في الحقيقة، كان هناك بعض المهتمين ولكنهم كانوا من النخبة وأحد الأمور التي سلطت الضوء عليها في الكتاب هي الاعتراف بفضل هؤلاء القلة التي اهتمت في هذه التكنولوجيا منذ البداية لنحصل في النهاية على المفترس. ثم اهتمت وكالة مشاريع البحوث المتطورة الدفاعية ولكنها كانت تهتم بتمويل الأبحاث العسكرية فقط فلا ينتجون أسلحة بل يسلمون البحث أو الفكرة للجيش ليقوم بتنفيذها. ثم اهتم الجيش والقوات البحرية بالفكرة في بدايتها ولكن بعد عدة سنوات من تطوير آب كارم للألباتروس ليصبح أضخم ويسميه الكهرمان (amber) لتبدأ بعدها تأثير العوامل السياسية والمنافسة. وفي النهاية في عام **١٩٨٨**، أعتقد، سئم الكونغرس من مشروع أكيلا الذي ذكرته سابقا وأن البنتاغون لم يكن يطور تكنولوجيا الدرون كما كان الخبراء في الكونغرس يتمنون، إضافة إلى امتلاكهم ميزانية من **١٠٢** مليون إلى **٢٥٢** مليون وكان مشروع الكهرمان (amber) من ضمن المشاريع التي أوقفها الكونغرس.

ميمي: ننتقل إلى العام **١٩٩٥** إلى الحرب في البلقان. بدأ الدرون بالتحليق في مهام استطلاعية فوق البوسنة. هل هنا كانت بداية انبهار الجيش بقدرات هذه التقنية؟

ريشارد: نعم صحيح، هنا كانت بداية فهم قدرة الدرون وخاصة مع وجود قواد جيش مخضرمين أثناء هذه الفترة. فالمفترس كما تعلمين حلق لأول مرة في عام **١٩٩٤** وكان تحت مشروع مدته **٦** أشهر فكان حدثا ثوريا وصادما للبنتاغون. وفي **١٩٩٥**، كان يحلق فوق البوسنة ممزوجا بالنجاح والفشل حقيقة. لأن الدرون كان جسما واهيا واستطاع الصرب اسقاط عدة مركبات ولكن في النهاية استطاع طاقم المفترس أن يستغل الوضع لصالحه بأن يلقي اللوم على الصرب لأنهم كانوا يقصفون من أماكن ممنوعة عليهم. وكان المفترس يصور فيديو مباشر لأماكن القصف وشَكّل ذلك ورقة ضغط سياسية على الصرب والأطراف المتحاربة ساهمت بتثبيت اتفاق دايتون للسلام.

ميمي: حسنا، من أين أتت فكرة تسليح المفترس لأن فكرة التسليح بالنسبة لي تبدو بديهية. يعني إذا كنت تحلق فوق العدو وتراقبه لما لا يمكنك إطلاق النار والتخلص من الهدف!

ريشارد: وهذا بالضبط ما فكر فيه جنرال مبتكر في القوات الجوية اسمه جون جامبر. حيث قال، حوالي العام **١٩٩٩**، لما لا ندعم المفترس بأسلحة بحيث عندما يرى الهدف يمكنه إطلاق النار والتخلص منه. ثم بعدها، أصبح الجنرال جامبر قائد ما يسمى القوات الجوية المقاتلة في فبراير **٢٠٠٠** فأرسل في مايو رسالة، لدي نسخة منها، تقول إن قيادة القوات الجوية المقاتلة أعادت النظر بطريقة استخدام القوات الجوية للاستخبارات والاستطلاع والرصد من خلال الطائرات المسيرة والغير مأهولة وهنا كانت بداية مرحلة جديدة.

ميمي: ريشارد ويدل ضيفي في الاستديو هو مؤلف وزميل في مركز وودرو ويلسون وكتابه: *المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون*. تدور بعض النقاشات الآن حول أن المفترس لديه صواريخ موجهة ولكن من يعطي أمر الإطلاق؟ هل هو الجيش أم وكالة الاستخبارات المركزية بسبب أن من أدوار المفترس جمع المعلومات ؟

ريشارد: يجب أن نرجع للخلف ونضع السؤال ضمن سياق. في عام ٢٠٠٠ ، بنفس توقيت قرار الجنرال جامبر بتسليح المفترس كان هناك رجل اسمه ريشارد كلارك ، كان مستشار الأمن القومي في الحرب ضد الإرهاب، وآخر اسمه شارلي آلن، شغل منصب ضابط متقدم في وكالة الاستخبارات المركزية. كان الاثنين يضغطان بقوة داخل الولايات المتحدة لقتل بن لادن قبل قتل المزيد من الأمريكيين كما في كينيا وتنزانيا عام ١٩٩٨. فالقاعدة فجرت سفاراتنا وفي ٢٠٠٠ فجرت القاعدة المدمرة كول وقتلت ١٧ بحارا أمريكي. هنا لاحظوا أهمية المفترس في ملاحقة هؤلاء!

المشكلة الأولى كانت كيفية إيجاد بن لادن، كانوا يعلمون أنه مختبئ في أفغانستان ولكن إيجاده واستهدافه كان يعتبر مشكلة. كان هناك جنرال في القوات الجوية، غير جنرال جامبر، قد قدم اقتراحا بإرسال المفترس للبحث عن بن لادن. وقد ذكرت هذه القصة في كتابي كيف أن القوات الجوية أطلقوا مشروع سموه المشروع الصيفي، الهدف منه تثبيت محطة تحكم في القاعدة الجوية رامستين في ألمانيا ووضع عدة مفترسين في أوزباكستان في قاعدة سرية. ثم أرسلوا مفترس غير مسلح فوق أفغانستان في أيلول ٢٠٠٠ وتمكنوا من رصد بن لادن في مكان اسمه مزرعة طرناق فحاول الرئيس كلنتون قتل بن لادن بصواريخ كروز عام ١٩٩٨.

ميمي: هل رصده مفترس مسلح؟

ريشارد: لا، في ذلك الوقت المفترس لم يكن مسلحا بعد. ولكن الجنرال جامبر قرر تسليحه إلا أن المشروع تم إيقافه بسبب أن وزارة الخارجية قالت إذا وضعتم صواريخ في المفترس فإنكم تحولونه لمنصة إطلاق صواريخ كروز وذلك ممنوع بمعاهدة الصواريخ النووية متوسطة المدى ١٩٨٧ مع الاتحاد السوفياتي. لكن القوات الجوية لم تقتنع بهذه الحجة. لذا لدينا المفترس غير المسلح يحلق فوق أفغانستان، يحدد مكان بن لادن، ريشارد كلارك وحلفائه داخل الحكومة يبدأون مباشرة الضغط على وزارة الخارجية ليتراجعوا عن فكرتهم، لينجح كلارك في النهاية ويبدأ مشروع تسليح المفترس في يناير ٢٠٠١ في محطة الأسلحة في بحيرة الصين في صحراء كاليفورنيا، حيث تم تركيب الصواريخ فيه ثم إطلاقها بنجاح. وقد ذكرت القصة في كتابي، كيف أنه بعد عدة أشهر تم تسليح المفترس.

ميمي: ولكن حين تمكنا من رصد بن لادن ألم يكن بإمكاننا استدعاء طائرة حربية أو شيء آخر لقتله؟

ريشارد: الحجة كانت أن أنسب طريقة لقتله كانت إطلاق صاروخ كروز وقد أراني ريشارد كلارك رسم بياني يوضح المدة الطويلة التي يتطلبها إطلاق صاروخ كروز من سفينة من المحيط إلى أفغانستان وعندها يكون بن لادن قد غير مكانه. ولهذا السبب قرر البيت الأبيض تغيير الاستراتيجية. وهنا بدأت فكرة تسليح المفترس ليطارد بن لادن وهنا ضغط كلارك وحلفائه لتسريع عملية تطوير المفترس وتسليحه. وبحلول صيف **٢٠٠١**، كان هناك نقاشات داخل وكالة المخابرات والأمن القومي ووزارة الدفاع، هل يجب قتل بن لادن بطائرة المفترس المسلح؟ وإذا كان كذلك، فمن سيضغط الزر وهذا يعيدنا إلى سؤالك الجيش أم CIA ؟ وكان هذا الجدال حاد.

ميمي: وماذا كان الحل؟

ريشارد: كان هناك الكثير من القلق فوكالة CIA تعمل تحت ما يسمى الكود **٥٠** في الولايات المتحدة والذي ينظم عمل وكالات المخابرات وفق آلية مؤسساتية تفدي إلى إصدار أمر تنفيذي. وهي عملية سرية في أغلب الحالات لذا كانت CIA بحاجة إلى أمر تنفيذي واضح يسمح لهم بتنفيذ مهمة القتل وأن القرار سيكون قانوني.

ميمي: حتى لو أن هذا الشخص قد أعلن الحرب علينا قبل بضعة سنوات؟

ريشارد: تذكري أن هذه الأحداث كانت قبل **١١** أيلول لذا لم نكن نملك الموافقة لاستخدام القوة العسكرية ضد القاعدة، والتي حصلنا عليها مباشرة بعد **١١** أيلول. وكان شعور الجيش أنه إذا أردنا قتل هذا الشخص فلن نرسل له طيارة ضعيفة وعليها صاروخ وفي النهاية يمكن أن لا يصيبه. بل سنرسل له B-52 ، فالجيش كان كاره لفكرة استعمال المفترس ووكالة CIA كانت ممانعة لفكرة الضغط على الزر. جورج تنت مدير CIA في ذلك الوقت، اعتقد أنه من الخطئ وغالبا غير قانوني بالنسبة لوكالة الاستخبارات أن يكون لمديرها الكلمة الأخيرة لاستعمال سلاح عسكري ليدير مهمة ممكن أن تفدي لتصدر عناوين الصحف مثل CIA تقتل مقاتل إسلامي.

ميمي: الكتاب الذي نناقشه هنا : *المفترس، الأصول السرية لثورة الدرون* . ريشارد ويدل مؤلف الكتاب، وزميل في مركز وودرو ويلسون. حدثني عن أول ضربة للمفترس في أفغانستان؟

ريشارد: أول ضربة كانت فشل على مستوى القيادة والتحكم. ففي أول ليلة من الحرب كان هناك طاقم صغير من القوات الجوية لم يكونوا داخل مبنى تابع لوكالة المخابرات بل داخل بيت متحرك ومعهم محطة تحكم أرضية. كان مكانهم يشبه حاوية نقل بحري موجودة قريب من حضانة للأطفال وداخل ساحة كراج سيارات. وكانوا يتحكمون بالمفترس المسلح الذي انطلق من أوزباكستان وحلق فوق أفغانستان. وعند بداية الحرب، كان المفترس يُحَلق فوق مجمع سكني موجود فيه

قائد طالبان الملا محمد عمر، ثم لحقوه بعد خروجه لعدة ساعات وكان لديهم عدة فرص لقتله مما كان سيشكل فارقا كبيرا في مسار الحرب والجنرال تومي فرنكس لم يعطي الأمر.

ميمي: لما لا؟

ريشارد: لأن أفضل فرصة حظوا بها عند ملاحقة الملا عمر وموكبه حتى وصلوا مجمع سكني حوالي **١٣** كيلومتر جنوب غرب قندهار. فالملازم الذي كان يقود العملية كان في محطة التحكم الأرضية، ونقل المعلومة عبر أجهزة الاتصالات للمسؤولين الموجودين في مبنى CIA في الطابق السادس وقال لدي رؤية واضحة للهدف ويمكننا قتله. وقد ذكرت كل هذه التفاصيل في كتابي من الأشخاص الذين شاركوا بهذه الأحداث، إن هذا الأمر جد محبط**!!**

فلديك هدف واضح ويمكنك التخلص منه ولكن لا أحد يريد اتخاذ القرار والجميع يريد الاتصال بأحد آخر فالجنرال فرانك كان في مبنى القيادة في فلوريدا وقائد القوات الجوية الجنرال شاك والد وقائد ما يسمى مركز العمليات الجوية المشتركة في السعودية في قاعدة الأمير سلطان الجوية، كانوا جميعا على الخط يتابعون العملية. وفريق التحكم بالمفترس كان جاهز لإطلاق صاروخ على الملا محمد عمر، لكن المستشار القانوني للجنرال فرانك ذكر له أن وجود ما يشبه المسجد بجانب مكان الملا عمر يمكن أن يؤدي إلى مشكلة وذلك بسبب الأوامر القطعية من الرئيس بوش بعدم إلحاق أي ضرر بالمساجد. كان رأي الناس في CIA والقوات الجوية أن المبنى ليس مسجدا ولن نقصفه، والناس في قاعدة الأمير سلطان أرادوا قصف المبنى وكانوا يعلمون أنه حتى مع إلقاء قنبلة وزنها **٢٢٦** كيلو على موقع الملا عمر فإن المبنى المجاور الذي ظنه رجال الجنرال فرانك مسجدا لن يتضرر. ولكن فرانك كان القائد فأمر القوات الجوية أن يراقبوا موكب الملا عمر عند خروجه لمحاولة قصفه عندما يكون بعيدا عن المساجد ونتيجة لهذا القرار هرب الهدف وحسب علمي لم يظهر مرة أخرى أبدا.

ميمي: وهذه كانت الضربة الأولى؟

ريشارد: نعم، وقد قابلت الرجل الذي ضغط على الزر كابتن سكوت سوانسون وزميله مشغل جهاز المستشعر الذي توفي لاحقا الذين شاهدوا الصاروخ يقصف موكب الملا عمر ويفجر بضع سيارات مما سبب في قتل بعض حراس الملا. وقد ذكر لي بوضوح كيف أن جثة أحدهم طارت في الهواء، أمر أعتقد أنه مازال عالق في ذهن سكوت سوانسون.

ميمي: جيد أنك ذكرت الأشخاص الذين يضغطون على زر الإطلاق، فهنا أنقل من كتابك: "*تشغيل المفترس كان يشبه قناص ينتظر في كمين أكثر من كونه يشبه طائرة مقاتلة مما يعطي لعملية القتل بعد شخصي*". وكان لهذا أثر بالغ في نفوس المشغلين. فبخلاف قائد الطائرة الحربية الذي يطلق الصاروخ ثم ينسحب فإنه لا يرى ماذا جرى بعد القصف.

ريشارد: أحد الأشخاص الذين حاورتهم في الكتاب وشخص آخر سأبقي اسمها سريا واستعمل اسمها الحركي وهي قائدة طيارة محاربة اسمها جنكيز، امرأة مثيرة للاهتمام. كانت من أوائل النساء الذين كانوا قواد طائرات F-15 . فقد رمت بعض القنابل على أهداف في كوسوفو، وأخبرتني أن التجربة مختلفة كليا. فعندما ترمي القنبلة على الدبابة مثلا فإنك لا ترى الشخص يموت ولا الفوضى التي أحدثتها القنبلة ولكن مع المفترس أنت باق وتشاهد بأريحية كل ما يحدث. فأنت تراقب الشخص المستهدف وممكن أن يكون داخل سيارة أو مبنى وغالبا ما ترى الفوضى التي يحدثها القصف بسبب أن المفترس ما زال يحلق في السماء ليقوم بما يسمى تقييم أضرار القصف. وبعض الأحيان أثناء العمليات سيقومون بملاحقة الهاربين فكما تعرفي، إن الصاروخ الموجه هو سلاح صغير ويزن رأسه ٢٠ باوند. وقد أخبروني أن دونالد رامسفيلد في الأيام الأولى من هذه العملية كان غاضب جدا لأنه في بعض الأحيان يضرب الصاروخ الموجه السيارة الهدف ولكن الناس داخلها يخرجون سالمين بسبب أن الصاروخ ليس قوي بما يكفي.

ميمي: ريشارد، أتساءل عن رأيك في استعمال الدرون داخل البلد هنا؟

ريشارد: هذا سؤال معقد، فكما تعلمين هناك دائما مخاطر، إن ثورة الدرون جلبت معها مشاكل جدية علينا كمجتمع العمل على فلترتها وحلها. وأعرف أن المخابرات حاليا قلقة من هذه المخاطر. برأيي الشخصي، لا يجب أن نخاف من إمكانية صنع درون المفترس أو أكبر منه ويستطيع حمل أسلحة كبيرة بواسطة بلدان أخرى.

ميمي: بسبب نظامنا الدفاعي الجوي؟

ريشارد: يمكنهم غالبا التسلل داخل الولايات المتحدة لأنه من الصعب علينا تحديد من هو العدو وحدودنا طويلة ومأمنة بشكل سيء.

ميمي: إذا لماذا لا يجب أن نقلق حيال ذلك؟

ريشارد: ممكن أن تكون محاولة لمرة واحدة فقط، فنظام الاتصالات الذي يُمكِننا من التحكم بالمفترس وحاصد الأرواح من الجهة الأخرى من العالم هو خلطة سرية. نظريا، يمكن لأحدهم أن يُطلق درون من كوبا مثلا أو من المكسيك أو أي مكان آخر وربما ينجح في اختراق الأجواء الأمريكية وقد يسبب بعض الأضرار لكنها لن تشكل تهديدا عسكريا جديا. ولكن لما كل هذا التعب، فيمكنه بدل ذلك أن يشتري طيارة صغيرة يتحكم بها عن بعد من خلال موجات الراديو وتضعي في داخلها متفجرات. وأعتقد أن لدينا حالة من هذا النوع، لا أذكر تفاصيل هذه القضية ولكنه اعتقل بتهمة تحضير هكذا طيارة وتفجيرها في البنتاغون. وأعتقد أن هذه الحالات هي التي تشكل التهديد الأكبر لأنها صغيرة بحيث لن يلاحظها أحد غالبا حتى يكون الوقت قد فات.